

الوصم الاجتماعي للفتيات الغير الشرعيات وعلاقته بانحرافهن

— دراسة ميدانية —

Social stigmatization of illegal girls and its relation to their deviation - Field study -

د/دليلة زاوي. جامعة يحي فارس - المدية - الجزائر

dalilazaoui4@gmail.com

ملخص

لقد شهد المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة ارتفاعا كبيرا في عدد الأطفال الغير الشرعيين وذلك حسب الجهات المعنية، حيث يعتبر الطفل الغير شرعي ضحية ظروف أدت إلى التخلي عنه في الشارع أو المستشفى أو في مكان اخر ليتم العثور عليه سواء أكان ميتا أو حيا، وفي حالة الحياة تتم الدولة التكفل به ووضعه في مؤسسة خاصة حتى بلوغ سن الثامنة عشر ما لم تتكفل به أسرة ما. إلا أنه في بعض الأحيان تلجأ الأسرة البديلة المتكفلة بالفتاة الغير الشرعية وتحت ضغوط معينة إلى وصمها بعدة ألقاب كابنة الزنا، اللقيطة، ابنة الحرام نتيجة ولادتها لعلاقة عابرة، حيث ذلك الوصم يؤثر على نفسياتها ويدفعها في بعض الأحيان إلى الهروب من المنزل و ارتكاب سلوكيات انحرافية كرد فعل على النبذ الذي تعيشه، وأحيانا أخرى تؤدي مخالطتها إلى رفقاء السوء إلى تشرب سلوكياتهم وبالتالي ارتكاب سلوكيات انحرافية التي ساهمت في دخولها لمركز إعادة التربية.

وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي: هل لوصم الاجتماعي للأطفال الغير شرعيين علاقة بانحرافهم؟

الكلمات الدالة: الوصم الاجتماعي، الأطفال غير شرعيين، الانحراف

Abstract :

In recent years, Algerian society has witnessed a significant increase in the number of illegal children, according to the concerned authorities, where the illegitimate child is the victim of circumstances that led to his abandonment in the street, hospital or elsewhere to be found, whether dead or alive, and in the case of life is taken care of by the state and placed in a private institution until the age of 18 unless a family takes care of it.

However, sometimes the alternative family caring for the illegal girl and under certain pressures stigmatize her with several titles as the daughter of adultery, bastardism, and the daughter of the haram as a result of her birth in a casual relationship, where that stigma affects her psyche and sometimes leads her to flee the house and commit deviant behaviors in response to her ostracism, and sometimes her contact with bad companions leads to drinking their behaviors and thus committing deviant behaviors that contributed to her entry into the re-education centre.

This leads us to ask the following question: **Does the social stigma of illegal children have anything to do with their deviation?**

Keywords: Social stigma, illegal children, delinquency.

أولا: الاشكالية:

لقد شهد المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات انتشار العديد من الظواهر الاجتماعية الدخيلة لا تمت بالإسلام بصلة، ومن بينها ظاهرة الانحلال الخلقي لدى الجنسين وذلك في ظل تقاعس الأسرة عن اداء واجبها وتنشئة ابنائها تنشئة سليمة ، بالإضافة الى غياب الرقابة الاسرية وغياب الوازع الديني، حيث ادى ذلك الى ممارسة الابناء للعلاقات الجنسية خارج اطار الزواج مما نتج عنه حمل

فتيات في سن المراهقة التي تلجأ في بعض الاحيان الى الاجهاض واحيانا اخرى الى الاحتفاظ بحملها مع محاولة اخفائه وبعد الولادة تقوم اما برميها في الشارع او وضعه امام المسجد ، واما تركه في المستشفى وذلك درءا للفضيحة.

وقد ساهم الانحلال الخلقي في تزايد عدد الاطفال الغير الشرعيين من كلا الجنسين يوما بعد يوما، وقد اعلن مندوب في وزارة التضامن الوطني والاسرة وقضايا المرأة في حوار مع موقعان حيث قال ان هناك اكثر من 11031 ولادة يخرج اطار الزواج سنة 2020 أي بمعدل 30 طفل يولدون يوميا، كما ارتفعت ظاهرة الانجاب خارج اطار الزواج الشرعي او ما يعرف بظاهرة الامهات العازبات بالجزائر الى الكشف عن 3631 حالة ولادة غير شرعية جديدة من الاشهر الاولى من السنة الحالية وفق احصائيات رسمية حديثة (سني، 2021: 1).

ولحماية هاته الفئة لجأت الجهات المعنية بإنشاء مؤسسات تكفل رعاية هؤلاء الاطفال الذين تم التخلي عنهم ، حيث تحمل عدة اسماء منها ملاجئ الأيتام، دور الايواء والرعاية، مراكز الطفولة المسعفة و غيرها، خاصة انهم في حكم الأيتام حيث أن اليتيم أوصى به النبي -ص- بقوله " أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة مشيرا إلى الوسطى والسبابة" (رواه البخاري)، وذلك لان الطفل مجهول الأبوين محروم مثله مثل اليتيم و يقع كثير من الأحكام عليه مثل الأحكام الواقعة على اليتيم ، وهذا يدل على مدى حرص الإسلام على الأطفال الذين ولدوا من علاقة غير شرعية حيث أنهم لم يقتربوا ذنباً يستحقوا عليه العقاب فرعايتهم وكفالتهم فرض كفاية على المسلمين .

وبحكم أن التبنّي محرم في الشريعة الاسلامية لقوله تعالى : " ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله ، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيمًا" (الاحزاب: 5) ، الا انها سمحت بكفالتهم وفق القانون ، خاصة ان القانون الجزائري مستمد منها فهو ايضا يحرم التبنّي لكنه يسمح بكفالة أي طفل غير شرعي وفق ما يسمح به القانون.

وقد كان عيش الفتاة الغير الشرعية في كنف الاسرة البديلة كان له ايجابيات منها تعويضها عن حنان ابويها الحقيقيين وتلبية كل احتياجاتها، في حين ان السلبيات تكمن في تعرضها للوصم الاجتماعي من قبل افراد الاسرة البديلة وذلك لعدة اسباب كرفض تواجدها في الاسرة او الخوف من اخذها الميراث... الخ من الاسباب .

فتعرض الفتاة الغير الشرعية للوصم ونعتها بأبشع الصفات كان لها اثر سلبي على نفسياتها حيث يصيبها الاكتئاب والقلق ، بالإضافة الى فقدانها الثقة بنفسها وبالآخرين ، كما يؤثر ايضا على سلوكياتها ويكون سببا في انحرافها.

هذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل التالي: هل للوصم الاجتماعي علاقة بانحراف الفتيات الغير الشرعيات؟

وقد تفرعت عن هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية:

1. هل ساهم النبذ الاجتماعي نتيجة الوصم الاجتماعي في انحراف الفتيات الغير الشرعيات ؟
 2. هل للوصم الاجتماعي دور في سوء المعاملة للفتيات الغير الشرعيات وبالتالي انحرافهن؟
- وقد جاءت الفرضية العامة كالآتي : للوصم الاجتماعي علاقة بانحراف الفتيات الغير الشرعيات.

الفرضيات الجزئية:

1. ساهم النبذ الاجتماعي نتيجة الوصم الاجتماعي في انحراف الفتيات الغير الشرعيات.
2. للوصم الاجتماعي دور في سوء المعاملة للفتيات الغير الشرعيات وبالتالي انحرافهن

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع :

من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى دراستنا هي :

1. الانتشار الرهيب للأطفال الغير الشرعيين من الجنسين في المجتمع الجزائري و هذا ما أوضحتة الإحصائيات المقدمة من طرف الجهات المعنية.
2. محاولة الكشف عن معاناة الفتيات الغير شرعيات في الأسر البديلة من الناحية النفسية والاجتماعية.
3. محاولة الكشف عن الأسباب المؤدية إلى تقاعس الأسرة البديلة عن دورها في حماية الفتيات الغير الشرعيات من الانحراف.
4. التأثيرات السلبية التي يخلفها الوصم الاجتماعي على سلوكات المراهقات كهروبهم من المنازل والتشرد في الشوارع وبالتالي انحرافهم.
5. الاهتمام الشخصي بهذه الفئة ومحاولة التعرف عليها عن قرب.

ثالثا: أهداف الدراسة :

نذكر بعضا منها:

1. التعرف على العوامل التي ساهمت في تحول الفتيات الغير الشرعيات من ضحايا إلى مجرمات.
2. الكشف عن دور الأسرة البديلة في انحراف الفتيات الغير الشرعيات.
3. التعرف على واقع الفتيات الغير الشرعيات في المجتمع الجزائري.
4. محاولة التعرف على العلاقة بين الأسرة البديلة وتواجد الفتيات الغير الشرعيات بمراكز إعادة التربية.
5. الكشف عن العلاقة بين الوصم الاجتماعي و الانحراف لدى الفتيات الغير الشرعيات المتكفل بهم.
6. الكشف عن الآثار الناجمة عن انحراف الفتيات الغير الشرعيات.

رابعا: تحديد المفاهيم

1.4 الأسرة البديلة:

هي شكل من أشكال رعاية و تربية الأطفال الأيتام أو مجهولي الابوين أو الأطفال الذين يتعذر على آبائهم رعايتهم بسبب مرضهم أو احتجازهم في السجن و قد ظهر هذا النمط مت الرعاية بدلا من وضع الطفل في مؤسسة تقوم بالمهمة، وقد ساعد هذا الأسلوب في رعاية الأطفال المحرومين من رعاية أبويهم بدلا من تنشئة الأطفال داخل مؤسسات إيوائية تنعكس على حياة الطفل في المستقبل"(السكري،2000: 208، 209)

و يعرف القانون الأمريكي الأسرة البديلة على أنها الوسيلة لإنشاء علاقة بين الطفل المحروم من رعاية وحماية والديه الطبيعيين، وبين شخص يريد أخذ هذا الطفل في منزله الخاص، وفي منزلة ابنه الطبيعي، و بهذا يتضمن التبني

انفصام العلاقة بين أقارب الدم، وقيام علاقة أبوية أخرى بواسطة عملية قانونية.(حسني زكي، 1985: 39)

الأسرة البديلة من الناحية السوسولوجية هي: جماعة اجتماعية يتألف بناؤها من الزوج وزوجة وأولاد أحيانا ، ولها مواردها المالية الخاصة ونشاطها العادي ، وتعيش حياتها في إطار المجتمع الأكبر ولها دورها فيه كغيرها من الأسر ، كما أن لها وظيفة اجتماعية في الحياة العامة ، ووقع عليها الاختيار للقيام برعاية طفل من غير أبنائها مع توافر شروط الصلاحية لهذه الرعاية فيها (بن عبيد العتيبي ، 2010: 08)

التعريف الإجرائي للأسرة البديلة

هي نوع من الأسر التي تعتبر حاليا شكل من اشكال الرعاية البديلة، حيث تملك المؤهلات المادية والاجتماعية والأخلاقية التي تأهلها للتكفل بالأطفال الغير الشرعيين وتعويضهم عن حنان الأسرة الحقيقية وتنشئتهم تنشئة سليمة تساعد على الاندماج في المجتمع.

2.4. الاطفال الغير شرعيين:

لغة: "اللقيط من اللقط فعيل بمعنى مفعول يقال : لقطي وملقوط وملتقط واللقط : اخذ الشيء بلا تعب ، واللقيط: اسم الشيء الذي تجده ملقى على الأرض من غير قصد ولا طلب وقد غلب اسم اللقيط على الطفل المنبوذ (عوض وآخرون، 1985: 877) تعريفه اصطلاحا: ويمكن التعريف حسب الفقهاء (صياهي، 2009: 793) :

- الحنفية: اللقيط هو المولود الذي طرحه أهله خوفاً تهمة الزنا.
- المالكية: انه صغير ادمي لم يعلم أبواه ، أو هو صغير لا قدرة له على القيام بمصالحه بنفسه.
- الشافعية: هو كل طفل ضائع لا كافل له يسمى لقيطا أو ملقوطا باعتبار انه يلقط ومنبوذ باعتبار انه نبذ من أهله أي القي في الطريق ونحوه.
- الحنابلة: اللقيط هو طفل لا يعرف نسبه ولا رقه.

الطفلة الغير الشرعية هي "الطفلة التي ولدت دون أن يتم بين والديها اقتران أو ارتباط أو زواج شرعي وديني" (احمد قاسم، 1998: 120)

التعريف الإجرائي للفتاة الغير الشرعية:

هي الفتاة التي ولدت من علاقة جنسية غير شرعية وتم التخلي عنها من طرف أمها مباشرة بعد ولادتها ليتم ايداعها بمركز الطفولة المسعفة ليتم التكفل بها من طرف أسرة بديلة لاحقا.

كما أن هناك ألقاب أخرى تطلق على هذه الفئة من طرف العامة نذكر منها اسم ابن الزنا أو السفاح أو اللقيط أو ابن الحرام، ابن الدولة، الفرخ ،... الخ.

3.4. الوصم الاجتماعي:

لغة : الوصم هو الصدع في العود من غير بينونة ، يقال بهذه القناة وصم ، وقد وصمت الشيء إذا شددته بسرعة ، وصمه وصما: صدعه، والوصم: العيب في الحسب، ورجل موصوم الحسب إذا كان معيبا، ووصم الشيء عابه ، والوصمة: العيب في الكلام، والوصم هو العيب والعار ، ويقال في فلان وصمة ما أي عيب (ابن منظور ، 2005: 592) كلمة الوصمة (Labelling) تشير الى ان الشخص الموصوم يعتبر مصابا بوصمة اجتماعية تجعله غير مرغوب فيه، وتحرمه من التقبل الاجتماعي ، او تأييد المجتمع له لأنه شخص مختلف عن بقية الاشخاص ، وهذا يظهر في خاصية من خصائصه الجسمية او العقلية او الاجتماعية. (شلي، 2014: 8)

اصطلاحا: هو صورة ذهنية سلبية تلتصق بفرد معين تعبر عن استياء واستهجان لهذا الفرد، وهي ال تنطبق فقط على الجريمة والمجرم بل موجود في حياتنا اليومية فهي تمس معظم أفراد المجتمع من احتقار واستهجان (معتوق، 2011: 316)

تعريف جفمان للوصم: هي الصفة التي تجعل الفرد مختلف عن الآخرين ، ويتم تقويمه في عقولنا من شخص كامل وعادي الى شخص ملوث وخصم (Jawabreh,2013:03)

التعريف الاجرائي للوصم الاجتماعي:

هي جميع الاسماء و الصفات السلبية التي تم اطلاقها من طرف افراد الاسرة البديلة على الفتيات الغير الشرعيات المتكفل بهن فكانت سببا في انحرافهن.

4.4. الانحراف

لغة: انحراف مال ، والانحراف هو الميل ويقال انحراف مزاجه مال عن الاعتدال و الى فلان مال اليه ، وعن فلان انصرف. (مصطفى واخرون، د. سنة: 167)

اصطلاحا: يستعمل هذا الاصطلاح في توضيح السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمعايير والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكيات أفراد. (نوار، 1990: 12)

يعرف جورج لندبرج الانحراف: (lundberg George) : هو أي سلوك يفشل في الامتثال لمستويات محددة ، ونظرا لأهمية عدم الامتثال وخطورته فإنه يفسر في ضوء اصطلاحات الدرجة _أي درجة خطورته ودرجة انتشاره (الحسن، 1999: 101).

المفهوم القانوني: هو ذلك السلوك المخالف الذي يمنعه القانون حيث تكون العقوبة حسب المخالفة المرتكبة سواء أكانت جنائية، أم جنحة، أم مخالفة.

المفهوم الاجتماعي: في نظر علماء الاجتماع فالانحراف يعني ذلك السلوك الذي يقوم به الشاب منتهكا معيارا معيناً لوجود دافع معين أو لوجود مجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل (السماطوي واخرون، د. سنة: 238)

يعرف معجم مصطلحات علم الاجتماع الانحراف بأنه: مجموعة سلوكيات فردية أو جماعية التي لكونها لا تتوافق مع الانتظارات و المعايير و القيم التي يعبر عنها او يتقاسمها أعضاء مجموعة ما ، فإنها تسبب في خلق جو من التوترات ونشوب الصراعات وتثير الرفض و تتسبب ايضا في سلسلة عقوبات وتأييب العزلة ولوم تنفيذها . (فريول، 2011: 70)

التعريف الاجرائي للانحراف:

هو سلوك غير مقبول اجتماعيا لمخالفته عادات وتقاليد المجتمع ومخالفة الشريعة الإسلامية، حيث ارتكبتها الفتيات الغير الشرعيات لسبب ما حيث تتعدد أشكاله وتختلف من فتاة لأخرى كممارسة التسول، أو التشرذ في الشوارع أو تعاطي المخدرات...

خامسا: الإجراءات المنهجية

1.5. مناهج الدراسة

تلعب طبيعة الموضوع المبحوث دورا أساسيا في تحديد نوع المنهج المستعمل باعتباره "مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة و الطريقة التي يتبعها الباحث لاكتشاف الحقيقة". (بوحوش واخرون، 1999: 99)

ويعرف المنهج " بأنه الأسلوب الذي يسير على نهجه الباحث لتحقيق هدف بحثه والإجابة على أسئلته أو بعبارة أخرى كيف يحقق الباحث هدفه" (مزيان، 1999: 14)

ومن اجل الإحاطة بالجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة المتناول للعلاقة بين الوصم الاجتماعي و انحراف الفتيات الغير الشرعيات فإننا استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي.

1.1.5. المنهج الوصفي التحليلي:

يعرف انه "الطريقة المنتظمة لدراسة حقائق راهنة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة تهدف إلى اكتشاف حقائق جديدة أو للتحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسرها وكشف الجوانب التي تحكمها". (بوحوش، 1995: 7)

وقد استعنا بهذا المنهج باعتباره أنسب المناهج لدراسة طبيعة العلاقة بين الوصم الاجتماعي و انحراف الفتيات الغير الشرعيات، بالإضافة إلى الكشف عن الآثار المترتبة عن ذلك.

2.1.5. منهج دراسة الحالة:

يتميز منهج دراسة الحالة عن المناهج الأخرى بكونه يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة بطريقة تفصيلية دقيقة، وبعبارة أخرى فالحالة التي يتعذر علينا أن نفهمها أو يصعب علينا إصدار حكم عليها نظرا لوضعتها الفريدة من نوعها، يمكننا أن نركز عليها بمفردها ونجمع جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بها ونقوم بتحليلها والتعرف على جوهر موضوعها ثم التوصل إلى نتيجة واضحة بشأنها. (بوحوش والذنيبات، 2001: 130)

وقد استعنا به بغية الحصول على معلومات دقيقة من اجل الوصول إلى الأسباب الكامنة وراء الوصم الاجتماعي للفتيات الغير الشرعيات وعلاقته بانحرافهن.

2.5. أدوات جمع البيانات

1.2.5. الملاحظة: "هي توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها توصلا لكسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر". (قاسم، 2003: 110)

وقد اعتمدنا في دراستنا على الملاحظة المنظمة (بدون مشاركة) باعتبارها الملاحظة الموجهة التي تخضع لأساليب الضبط العلمي وهي تقوم على أسس منظمة ومركزة بعناية إلى عرض محدد يسجل الملاحظة بدقة كبيرة. (المغربي، 2002: 131)

2.2.5. استمارة المقابلة: "هي الوسيلة العلمية التي تساعد على جمع الحقائق من المبحوث خلال عملية المقابلة، وهي الوسيلة التي تفرض عليه التقيد بموضوع البحث المزمع إجراؤه وعدم الخروج عن أطره العريضة ومضامينه التفصيلية ومساراته النظرية والتطبيقية". (الحسن، 1986: 65)

وقد تضمنت المقابلة دليلا يحتوي على مجموعة من الأسئلة قمنا بترتيبها وفق أربع محاور أساسية للبحث عن العلاقة بين الوصم الاجتماعي وعلاقته بانحراف الفتيات الغير الشرعيات. وقد تم ترتيب هذه المحاور على النحو التالي:

المحور الأول: يحوي أسئلة تتعلق بخصائص المبحوثات (كالمسن، المستوى التعليمي، الأصل الجغرافي....).

المحور الثاني: يحوي أسئلة تتعلق بالفرضية الأولى.

المحور الثالث: يحوي أسئلة تتعلق بالفرضية الثانية.

وقد جاءت صياغة الأسئلة بصورة بسيطة وتفصيلية من أجل التمكن من جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات على الحالات

المدروسة بغرض تحقيق أهداف الدراسة.

3.5. مجتمع البحث العينة

تعتبر العينة من أهم الخطوات المنهجية في العلوم الاجتماعية التي تتوقف عليها نتائج البحث، وتختلف طريقة اختيار العينة من موضوع إلى آخر و ذلك حسب طبيعته ، فالعينة " هي فئة تمثل مجتمع البحث أو جمهور البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث". (غريب، 2012: 169)

مجتمع البحث هو مجموعة من الفتيات الغير الشرعيات اللواتي تم التكفل بهن ونتيجة للوصم الاجتماعي من طرف افراد الاسرة البديلة وقعن في بؤرة الانحراف مما أدى إلى تواجدهن داخل مركز إعادة التربية للبنات بالبلدية ، ولقد اختير مجتمع البحث في هذه الولاية لاحتوائها على مركز إعادة التربية للبنات .

وقد اعتمدنا في دراستنا على العينة العشوائية القصدية باعتبارها النموذج المختار من مجتمع البحث الكبير أو المجتمع الأم ، بطريقة مقصودة ومتعمدة أي بطريقة لا تعطي جميع وحدات مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار. (الحسن، 1986: 52)

ولقد تم اختيار عينة بحثنا عن طريق العينة القصدية بمعنى أننا اخترنا الحالات التي نعتقد أنها تفيد أغراض الدراسة التي نقوم بها وذلك بعد تحديد المكان الذي تجري فيه الدراسة ، وقد بلغ حجم العينة ستة مبحوثات حيث اختيرت بناء على الاعتبارات التالية:.

- أن يكن فتيات غير شرعيات.
- ان يكن متكفلا بهن من طرف اسر بديلة.
- أن يكن ارتكبن تعرضن للوصم الاجتماعي الذي كان سببا في انحرافهن .

4.5. مجالات الدراسة

1.4.5. المجال البشري: تجري دراستنا على مجموعة من الفتيات الغير الشرعيات والمتركتبات للسلوك الإنحراقي والمتواجداً بمركز إعادة التربية للبنات .

المجال الزمني: هو الفترة الزمنية التي تستغرقها الدراسة الميدانية ومرحلة جمع المعطيات الميدانية المتعلقة بالمبحوثات و ذلك من 20 جانفي 2016 إلى 20 فيفري 2016.

المجال المكاني: هو المكان الذي سيتم فيه إجراء الدراسة الميدانية و ذلك في مركز إعادة التربية للبنات بين عاشور البلدية هذا المركز عبارة عن مؤسسة ذات طابع تربوي يعود تاريخ فتحه إلى شهر افريل 1987 ويتمتع باستقلالية مالية ومن مهامه الرئيسية التربية وإعادة التربية لبعض الشرائح من المجتمع الخاصة ويتراوح سن الأحداث المقبولين ما بين 13-19 سنة ويشمل الفتيات فقط وتقدر قدرة استيعابه ب 120 نزيلة .

يقع المركز المتخصص في إعادة التربية للبنات ببلدية بن عاشور بالقرب من دائرة أولاد يعيش داخل إقليم ولاية البلدية ، يقع في منطقة جبلية نوعا ما وهو ذو مساحة شاسعة محكمة الإغلاق ، يحده من الجانبين مركز الصم والبكم من الجهة العليا أما الجهة السفلى مركز التوجيه المدرسي في الوسط المفتوح "SOEMO" ، وهو تحت وصاية وزارة التشغيل والتضامن الوطني طبقا للمرسوم الوزاري 10/76 المؤرخ في 1975/09/25 وهي المسؤولة عنه من حيث التمويل والتوجيه فقط

سادسا: نتائج الدراسة

1. بينت الدراسة ان المبحوثات يتراوح سنهم ما بين 13-16 اي انهن في مرحلة المراهقة التي فيها تنتقل الفتاة من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج الفكري والجنسي وتصبح تعامل معاملة الراشدين حيث تبدأ بالبلوغ الذي يعتبر بداية النضج الجنسي وذلك من خلال

حدوث تغيرات عديدة تدل على ذلك وتختلف من فتاة الأخرى ، كما تبدو مظاهر البلوغ لديهن في إفراز المبيض للبويضة من خلال ظهور الطمث (الحيض) الذي يبدأ في السنة الحادية عشر او الثانية عشر من عمرهن ، بالإضافة الى نمو الثديين.

2. كما كشفت الدراسة ان بعض المبحوثات لديهن مستوى دراسي متوسط ،اما البعض الاخر تركن الدراسة بعد فشلهن في ذلك ، وايضا بسبب دخولهن مركز اعادة التربية.

3. اوضحت الدراسة ان المبحوثات اصلن الجغرافي خضري بحكم ان الاسر البديلة التي تكفلت بهن يعشن في عمارات او فيلات تقعن في مواقع تتوفر على كل متطلبات الحياة .

4. كشفت الدراسة ان المبحوثات تم التكفل بهن من طرف الاسر البديلة واعمارهن تتراوح ما بين ثلاث ايام و عام ، بعد ما تم التخلي عنهن من طرف امهاتهن ، ليتم ايداعهن مراكز الطفولة المسعفة.

5. اوضحت الدراسة تعدد الاسباب التي ادت بالأسر البديلة الى التكفل بالفتيات الغير الشرعيات التي اختلفت ما بين عدم قدرة الزوجة على الانجاب وبين رغبة الزوجة في انجاب فتاة ولسبب لم تستطع ذلك.

6. و قد بينت الدراسة ان المبحوثات تباينت آرائهن حول الابوين البديلين القريبين اليهن ، حيث اجمعت كل المبحوثات ان امهاتهن البديلات كن اقرب اليهن، وذلك لحنيتهن عليهن مقارنة بأبائهن، كما تباينت اسلوب المعاملة الوالدية بين اللين والقسوة .

7. اوضحت الدراسة تعرض بعض المبحوثات لصدمات نفسية اثر وفاتهن امهاتهن البديلات .

8. بينت الدراسة ان المبحوثات تعرضن للوصم الاجتماعي من قبل افراد الاسرة البديلة كانت سببا في اكتشاف انهن بنات غير شرعيات وقد تم التكفل بهن ،وقد كان لوقع الحقيقة اثار سلبية على نفسية المبحوثات.

9. وقد اوضحت الدراسة ان المبحوثات اصبحن يشعرن بالاغتراب في كنف اسرهن البديلة بعد اكتشاف الحقيقة، بالإضافة الى شعورهن بالإحباط حيث اكد العالم ميلر على وجود العديد من الاستجابات نتيجة الإحباط وقد تأخذ أشكالا عديدة كالتعدي على الغير ، الانطواء على الذات...الخ.

10. كما كشفت الدراسة ان حياة المبحوثات تغيرت كلياً خاصة بعد وفاة الابوين البديلين ، حيث اضحين يتعرضن لسوء المعاملة خاصة من طرف زوجات ابناء الاسرة البديلة او من اقاربهن ، حيث كن ينعتن المبحوثات بأبشع الاسماء ، وايضا اتاهمن في شرفهن وانحن سيكن نسخة عن امهاتهن منحرفات ومنبذات.

11. وبينت الدراسة ايضا شعور المبحوثات بعقدة النقص وعدم الثقة بأنفسهن وبالمحيطين بهن بعد تعرضهن للوصم وتحميلهن ذنب امهاتهن لإنجابهن والتخلي عنهن.

12. كما اوضحت الدراسة ان تعرض المبحوثات لمختلف اشكال الوصم الاجتماعي التي يمكن ايجازها في النبذ والتهميش اثرت سلبا على نفسيتهن لدرجة اذاء انفسهن احيانا واحيانا اخرى اذاء المحيطين بهن.

13. وقد كشفت الدراسة تعرض المبحوثات لشتى انواع العنف من طرف افراد الاسرة البديلة، سواء كان عنفا جسديا من خلال التعرض للضرب او العض او الحرق، او عنفا لفظيا من خلال التعرض للشتم والنعت بأقبح الصفات، او عنفا معنويا من خلال حرمانهن من كل ما يحبونه.

14. كما كشفت الدراسة ايضا تعرض بعض المبحوثات للتحرش الجنسي من قبل افراد الاسرة البديلة واقاربهم ، غي حين تعرضت الاخريات للاغتصاب من الدبر.
15. اوضحت الدراسة ان الوصم الاجتماعي كان سببا في عدم تقبل المبحوثات لواقعهم المعاش خاصة بعد رفع الكفالة عنهم لعدة اسباب منها كثرة مشاكلهم وعدم القدرة على التحكم فيهم، واما لهروبهم من المنزل، واما رفض افراد الاسرة بقائهم في المنزل خوفا على ابنائهم منهم.
16. وبينت الدراسة ان غياب الرقابة الاسرية من طرف الاسرة البديلة كان سببا في تعرف المبحوثات على رفقاء السوء خلال تجوالهن في الشوارع، حيث كان ذلك من الاسباب التي ساهمت في انحرافهن.
17. ايضا كشفت الدراسة انه تعددت اشكال الانحراف لدى المبحوثات واختلفت من مبحوثة لأخرى وكانت سببا في ايداعهن في مركز اعادة التربية، كعاطي المخدرات، السرقة ، الدعارة، التعدي على الغير.....الخ.
18. بينت الدراسة ان الوصم الاجتماعي حول المبحوثات من ضحايا الى منحرفات، حيث يرى أدوين ليمرت " أن السلوك المنحرف يأتي أولا ثم تليها استجابات الضبط الاجتماعي، وقد اشتهر بمفهوم الانحراف الأولي الذي يعني السلوك العرضي المبرر من قبل فاعله، أما الانحراف الثانوي يكون عند بدء الإنسان باستخدام السلوك المنحرف كوسيلة للدفاع أو الهجوم وهو مجموعة من العمليات الديناميكية بين الشخص وانحرافه ورد الفعل الاجتماعي إلى الانحراف .

الخاتمة:

يعتبر وجود الفتيات الغير الشرعيات واقعا ملموسا وجبّ على المجتمع التعامل معه لكونهن جزءا منه، وذلك بحمايتهن وتوفير كل احتياجاتهن ورعايتهن من كل الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية...، بالإضافة الى محاولة ادماجهن في المجتمع من خلال ايداعهن في اسر بديلة تقوم بدور الأسر الحقيقية التي حرمن منها.

الا ان الوصم الاجتماعي الذي تعرضت له الفتيات الغير الشرعيات في الاسر البديلة جعلهن عرضة للنبد الاجتماعي والتهميش، بالإضافة الى احتقارهن وتحميلهن اخطاء من انجبوهم، وايضا تعرضهن الى سوء المعاملة خاصة التحرش الجنسي والاغتصاب كل ذلك كان له اثار سلبية على نفسيتهن وعلى سلوكياتهن.

فالوصم الاجتماعي يعتبر من اهم العوائق التي وقفت حجرة عثرة امام تحقيق ادماج الفتيات الغير الشرعيات في المجتمع عامة وفي الاسر البديلة خاصة، فقد كان للوصم الاجتماعي دور في وقوعهن في بؤر الانحراف وممارسته بمختلف اشكاله، لان الوصم حوّلهن من ضحايا الى منحرفات خاصة بعد رفع الكفالة عنهم وايضا طردهن من المركز بعد بلوغهن سن الثامنة عشر ، مما يدفعهن الى اللجوء الى الشارع حيث الرفقة السيئة فتتشربن سلوكياتهم وبالتالي انحرافهن .

قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. الحديث الشريف.
3. ابن منظور الأنصاري، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم.(2005). لسان العرب. ج7. بيروت: دار الكتب العلمية للنشر.

4. احمد شليبي، اروي. (2014). دور الوصم الاجتماعي في الاستجابات السلبية للأسرة السعودية اتجاه المفرج عنهن. رسالة ماجستير في التأهيل والرعاية الاجتماعية. أكاديمية نايف للعلوم الأمنية . الرياض.
5. انس محمد ، احمد قاسم. (1998) . أطفال بلا أسر . ط 1 . القاهرة: مركز إسكندرية للكتاب .
6. بوحوش، عمار وآخرون. (1999). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ط 2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية
7. بوحوش، عمار. (1995). دليل الباحث في كتابة البحوث والرسائل الجامعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
8. بوحوش، عمار ومحمد محمود الذنبيات. (2001). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ط 3. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
9. الحسن، إحسان محمد. (1999). موسوعة علم الاجتماع. لبنان: الدار العربية للموسوعات.
10. الحسن، إحسان محمد. (1986). الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي. ط 2. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
11. حسني زكي، عزة. (1985). دراسة عن المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية المحرومين غير المحرومين من الرعاية الوالدية، رسالة ماجستير، مصر: مكتبة معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
12. مزيان، محمد. (1999). مبادئ في البحث النفسي التربوي. ط 1. الجزائر: دار المغرب للنشر والتوزيع.
13. معتوق، جمال. (2011). مدخل إلى سوسيولوجيا العنف. الجزائر: دار المراتب.
14. مصطفى، ابراهيم وآخرون. (د. سنة) . المعجم الوسيط. ج 1. تركيا: المكتبة الإسلامية للنشر.
15. المغربي، كامل محمد. (2002). أساليب البحث العلمي. ط 1. عمان: الدار العلمية الدولية للنشر.
16. نوار، الطيب. (1990). ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة، جامعة الجزائر.
17. السكري، حمدي. (2000) . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مصر: دار المعارف المصرية .
18. السمالوطي، نبيل توفيق و آخرون. (د. سنة). البناء النظري لعلم الاجتماع. القاهرة: دار الكتب الجامعية .
19. سيني ، سميرة. (12. 03. 2021): سكوب 30 طفل غير شرعي يولدون يوميا في الجزائر. جريدة الجزائر. اطلع عليه يوم: 07.07.2022: <https://aljazayr.com/home/124559.html>
20. عوض، عبد الوهاب السيد وآخرون. (1985). المعجم الوسيط. ط 3. مصر: مجمع اللغة العربية.
21. العتيبي، حمدان بن عبيد. (2010). تجربة الأسر البديلة لرعاية الأحداث من الانحراف. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
22. غريب، عبد الكريم. (2012). منهج البحث العلمي في علم التربية والعلوم الانسانية. المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.
23. فريول، جيل. (2011). معجم مصطلحات علم الاجتماع. تر: أنسام محمد الأسعد. بيروت: دار الهلال للنشر.
24. صياهي، محمد ربيع. (2009) . "أحكام اللقيط في الشريعة الإسلامية". مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 25، العدد 1.
25. قاسم، محمد. (2003) . المدخل إلى مناهج البحث العلمي. ط 1. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

26. Jawabreh nida,(2013) .psychosocial impact of stigma on schizophrenic clients and their family member, an-Najah national university, faculty graduate studies.